Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المسائل التى تشغل عقول الفلاسفة من مثل طبيعة الخير والشر، وحينئذ لا يكون شعراً بالمعنى الصحيح إلا إذا امتزج بالقلب وفاض منه بحيث يخاطب الشعور والوجدان قبل أن يخاطب الأفكار والأذهان، وبحق قال القدماء: «الكلمة إذا خرجت من القلب وقعت فى القلب، وإذا خرجت من اللسان لم تجاوز الآذان».

والإيمان بالفكرة ووضوحها فى نفس الشاعر هما الملكان اللذان يوحيان إليه بالمعانى الجميلة المعجبة والصور الفريدة المبتكرة، فيخرج للناس أفكاره نيرة واضحة، كأنها وهج الحريق فى الليل البهيم، فلا تجد تكلفاً ولا تعملا، بل تجد زهوراً جميلة ينثرها الشاعر على رغمه كما ينثر الزيتون أزهاره. وما أشبه الفكرة القلقة يقولها الشاعر بالعصفور المضطرب الحيران التائه عن عشه. وينبغى أن تكون الفكرة خصبة موحية حتى إذا حلّق الشاعر فى السماء انتهى إلى أعلاها فكان نجما زاهرًا بين نجومها. وبحق يُعْوز ذلك كثيرا من شعرائنا، وهذا هو السرّ فى أنهم إذا أرادوا أن يحلّقوا فوقنا ارتفعوا ارتفاع السحاب فى السماء الدنيا، ولم تستطع أجنحتهم أن تذهب بهم بعيدا، بل قد تكون من الضعف بحيث يهبط الشاعر من سمائه.

والعواطف والأفكار لا تكوِّن بنفسها وحدة القصيدة ونسقها المطرد، إنما الذى يصنع ذلك الخيال الشعرى، فهو المنظم للأفكار والعواطف، وهو المخرج لها الذى يجمعها وينفخ فيها بروح من لدنه فتستوى ناطقة معبرّة نَشْخَص لها ونعجب بجمالها. وإذا تجردت قطعة شعرية منه لا تسمى أدبًا، فإذا شاهد شخص حديقة جميلة فى مكان وقال: لقد رأيت حديقة بها أزهار وأشجار ومياه لم يكن هذا شعرا، وإنما الشعر حقًا هو الذى يحمل للناس روعة الخيال فيظهر لهم فى وحدة جميلة بديعة تسترعى الأنظار وتخلب الألباب.